إضاءة على فعاليات مركز القطان للبحث والتطوير التربوي للعام الحالي

نفذ مركز القطان للبحث والتطوير التربوي/ مؤسسة عبد المحسن القطّان عدداً من الفعاليات التربوية، خلال الشهور التسعة الأولى من العام 2011، شارك فيها عدد من المعلمين والتربويين والمهتمين، ومن أبرز تلك الفعاليات ما يلي:

اختتام فعاليات الدورة الخامسة لمدرسة الدراما الصيفية في جرش

اختتم المركز، الدورة الخامسة للمدرسة الصيفية: «الدراما في سياق تعلمي»، التي نظمها، بالشراكة مع مؤسسة التعاون، في مدينة جرش الأردنية في الفترة بين 10 – 23 تموز الماضي.

وتم في نهاية الدورة توزيع الشهادات على 64 معلماً ومعلمة من فلسطين، ومصر، وسورية، والأردن، والمغرب، بعد أن انهوا متطلبات السنة الدراسية في المدرسة على مختلف مستوياتها الثلاثة، بإشراف أستاذة من فلسطين، وبريطانيا، واليونان، وأستراليا.

ويقدم برنامج الدراما في سياق تعلمي للمشاركين خلفية تعليمية حول القضايا الأساسية في الدراما، وتطوير وجهات النظر حول التعليم المغاير، الذي يستند إلى التعليم التكاملي، واكتساب الخلفية النظرية والتطبيقية اللازمتين لتقدم نموذج تعليمي يتم فيه توظيف الدراما في التعليم.

وتلقى طلبة مستوى السنة الأولى، البالغ عددهم 33 معلماً ومعلمة، تدريباً، بواقع 80 ساعة، بإشراف مالك الريماوي مدير مسار اللغات والعلوم الإنسانية في المركز، وكوستاس أمويروبولس من اليونان، حول تخطيط الدراما التكونية، وتنفيذها في سياق تعلمي، مع التركيز على استخدام الشكل الفني، والتعمق في عناصر الدراما، ومستويات الفعل، وتقنيات الدراما وأعرافها، وممكنات المعلم في دور، والأسئلة داخل الدراما وخارجها، إلى جانب مقدمة حول «عباءة الخبير – الدراما عبر المنهاج».

وقال الريماوي: إننا نقارب الموضوع من خلال توظيف الدراما، بشكل يمكّن المشاركين من تعليم الشكل الفني، وتعليم محتويات التعلم، من خلاله، عبر بناء المحتوى الموضوعي ضمن سياق فاعل، يمكّن الطلاب من التفكير بشكل فعّال، وبناء مفارقات دراميّة تؤسّس لأنواع من التوترات على الفعل، والاستقصاء، والبحث.

وقال أمويروبولس «قمنا بعمل مهم في تعليم الدراما، وتوظيف عناصرها في بناء السياق، فأصبح لدى طلبة السنة الأولى فهم ومعرفة عميقان حول الدراما وبناء السياق الدرامي، وعباءة الخبير».

واعتبرت المعلمة سهاد السيد، الطالبة في السنة الأولى المدرسة الصيفية محطة مهمة في حياتها على مستوى العمل كمعلمة، حيث تعلمت منها توظيف الدراما في التعليم، وتغيرت نظرتها للأمور بأسلوب استكشافي وتحليلي ونقدي.

وشهدت هذه الدورة من المدرسة مشاركة معلمين من قطاع غزة لأول مرة، حيث أكد غسان أبو لبدة، الطالب في السنة الأولى، أهمية مشاركته على الصعيد الشخصي والمهني، مشيراً إلى أن انخراطه في المدرسة أفاده في معالجة وطرح العديد من القضايا المتعلقة بالأطفال، عن طريق توظيف الدراما في سياق تعلمي مهني».

مستوى السنة الثانية

وتضمن مستوى السنة الثانية، الذي يشرف عليه وسيم الكردي، المدير الأكاديمي للمدرسة، مدير المركز، والذي يضم 15 معلماً ومعلمة، تدريبات حول عباءة الخبير «الدراما عبر المنهاج»، والدراما التكونية؛ إضافة إلى تضمينات حول التعليم والنمو، وبناء الأسئلة وكيفية مقاربتها في التخطيط والتنفيذ والتقييم.

وقال مخلص بودشار، الطالب في السنة الثانية من المغرب: «هناك تطور نوعي في السنة الثانية من المدرسة على مستوى الفكر والمعالجة والتقديم؛ فالتنوع في المحتوى، والتعمق في التجارب، والطريقة التي أعدت بها بنية المساق، كل ذلك عمَّق تجربة مشاركتنا في المدرسة بشكل عام».

مستوى السنة الثالثة

أما مستوى السنة الثالثة، الذي شارك فيه 16 معلماً ومعلمة، بإشراف الخبير البريطاني لوك أبووت، فركز على تطوير عمل المشاركين أنفسهم، من خلال تهيئة الفرصة التعليمية المناسبة لإنشاء الأبنية الدرامية وتدريسها لآخرين باستخدام الدراما التكوينية.

وقال أبووت: المشاركة في المدرسة تجربة غنية على مستوى المعرفة والتعلم، لقد استمتعت بالعمل مع طلبة السنة الثالثة، فلديهم الأدوات الدرامية والمعرفة الكافية لتدريب آخرين في مجال الدراما.

وأضاف «من الضروري الاستفادة من طلبة السنة الثالثة في مجال تدريب ومساعدة الطلبة في المستويين الأول والثاني، في تعليم الدراما».

من جانبها، أشارت دينا سيد، الطالبة في السنة الثالثة من مصر، إلى أن «مدرسة الدراما هي المكان المناسب والوحيد الذي من خلاله، يمكنك استرجاع كل تجاربك وخبراتك».

وأضافت: «المدرسة تتيح لي الإحساس بالإصغاء الداخلي، والمواجهة الحقيقية مع الذات، وكل ما نجربه من تجارب تعليمية في المدرسة وتحديات، يجعلني قادرة على مواجهة أمور كثيرة في حياتي العملية في مجال الدراما».

وقال الكردي: الدراما تتيح إمكانية تطوير المعرفة من خلال الاستكشاف والتحليل والموازنة، فهي ليست وسيلة تعليمية فحسب، بل هي أيضاً توجه تعليمي شامل يتعامل مع كل المنظومات التربوية، كما تشكل سياقاً للتعليم التكاملي، من خلاله يتاح للمعلم بناء خبرة مشتركة ابتداء من التخطيط، واكتساب المعرفة والمهارة، وتنمية الخيال.

وأضاف «مدرسة الدراما توسع مدارك المعرفة، وتفتح آفاقاً للتخيل والاستكشاف، وهذا العام شهدت المدرسة الصيفية نقلة نوعية في المعرفة على مستوى المحتوى، والمشاركة، وتنوع الفعاليات والبرامج».

وتخللت المدرسة في دورتها الخامسة فعاليات تعليمية مسائية ونشاطات ثقافية وعروض أفلام، ومساق مساند بعنوان «إنتاج المعرفة في مواكبة التحولات السياسية» أشرف عليه الخبير دمير أرسنجفك من صربيا.

نظم المركز، بمقر المؤسسة في رام الله، اللقاء الثالث حول توظيف أفلام المحاكاة في التعليم، بمشاركة 15 معلماً ومعلمة علوم، وذلك ضمن مشروع «المحاكاة في التعليم».

وتضمن اللقاء عرض تجارب المعلمين المشاركين في اللقاءات السابقة حول توظيف الأفلام كوسيلة تعليمية في تعلم وتعليم العلوم داخل غرفة الصف، والتخطيط لبناء حصص تعليمية تعتمد على أفلام المحاكاة.

وهدف اللقاء إلى إتاحة فرصة يتبادل من خلالها المعلمون الخبرات والمعارف المختلفة، من خلال تعزيز استخدام المعلمين لأفلام تعليمية تطرح مواضيع متنوعة في المنهاج، وأخرى حياتية، يبني من خلالها المعلمون حصصاً إبداعية تعليمية تعتمد على استخدام الأفلام كوسيلة تعليمية، وتجذب الطلبة وتوفر سياقات تعليمية تشاركية داخل غرفة الصف بين المعلم والطالب.

وقدم د. نادر وهبة، الباحث الرئيسي في المركز مراجعة سريعة للقاء السابق، الذي دار حول فيلم «الدب القطبي والاحتباس الحراري»، وكيفية طرح أسئلة التعلم من خلاله، بحيث يكون الطالب شريكاً في بناء المادة التعليمية، وفقاً لاحتياجاته المعرفية، ما يعزز صيغة تشاركية في فهم المادة.

وناقش المشاركون فيلم «ذو القدم الكبيرة» وكيفية توظيفه لتبيان الفرق بين العلوم والميتافيزيقيا، وبناء أنشطة تعتمد على الجدل العلمي. كما تحدثوا عن التجربة التي قدمتها المعلمة كنانة الدجاني (معلمة أحياء في مدرسة «بريدج إنترناشونال» في القدس) حول جسم الإنسان واستخدام مقاطع من الفيلم في بناء أنشطة درامية.

وقال وهبة: «لقد تعود المعلمون على عرض الفيلم التعليمي كاملاً أمام الطلبة، سواء في مكتبة المدرسة أو الصف، واستخدامه في دعم المعرفة المقدمة في الكتاب المدرسي، ونادرا ما يستخدم المعلمون الأفلام في بناء حصص تعليمية تكون موضوعات مستوحاة من الفيلم نفسه، أو في بناء سياقات تعليمية من مقاطع معينة من الفيلم المتناول.

وتخلل اللقاء عرض تجربة المعلمة سمر قرش من مدرسة الفرير في القدس حول توظيف الأفلام في تعليم الكتابة وفهم المصطلحات باللغة الإنكليزية، وحث الطلبة على التعبير بما يجول في خواطرهم من مواضيع وقضايا مطروحة في الفيلم، بالإضافة إلى تعليمهم كيفية كتابة التقارير بتصريفات نحوية صحيحة.

وعن تجربتها في استخدام أفلام المحاكاة في تعليم مادة الإحياء، قالت قرش: «إنها تجربة رائعة وفريدة، على عدة مستويات، أهمها تفاعل الطلاب مع المرئي والمسموع وتوظيفه في الواجبات البيتية عبر مشاهدة الفيلم مرات عدة، والإجابة عن أسئلة معينة من فحوى الفيلم، وكتابة تقرير باللغة الانجليزية حول أفكار الفيلم.

وأضافت: "ساعدني ذلك في تقييم قدرات طلبتي المعرفية والمهاراتية واللغوية بشكل كبير وفق إنتاجاتهم الكتابية، بالإضافة إلى بناء خطط دروس وفق هذا التقييم".

وقام المشاركون بالتخطيط لدروس وأنشطة بناء على فيلم تم عرضه أمامهم يتحدث عن قدرة الدماغ البشري في العمل بشكل خارق أثناء تعرض حياة الإنسان للخطر، حيث يعرض مشاهد لرجال إطفاء حريق وهم محاصرون وسط نيران في الغابة، وكيف استطاعوا ان ينجوا بأنفسهم نتيجة تفاعل الدماغ والهرمونات بشكل فعال وسريع.

من جانبها، قدمت المعلمة كنانة الدجاني، أحد منسقي مشروع المحاكاة التعليمية في المركز، تجربة تعليمية وظفت فيها مشهداً من الفيلم المعروض،

وهو لحظة وجود أفراد طاقم إطفاء الحرائق في كيس عازل للحريق لحظة مرور النيران عنهم، وبنت مع المشاركين مواقف درامية متخيلة وكيفية تفاعل الإنسان لحظة وجوده في مثل هذه الظروف، وما إذا كان للعامل الاجتماعي الثقافي، إضافة إلى العامل البيولوجي دور في التفكير وحل المشكلات أثناء الأزمات.

يذكر أن هذا اللقاء يشكل جزءاً من سلسلة لقاءات ستعقبه، يقوم المشاركون خلالها بعرض تجاربهم وتطبيقاتهم، إلى جانب ما سيقدم لهم من مقترحات وعروض جديدة.

تخريج 37 معلمة رياض أطفال ضمن مشروع العلوم والطفولة المبكرة

نظم المركز، في جمعية الهلال الأحمر في البيرة، خلال تموز الماضي، يوماً دراسياً لمناقشة إنجازات مشروع العلوم والطفولة المبكرة، شارك فيه معلمات ومديرات رياض الأطفال والمدارس المشاركة في المشروع، وتخلله تخريج 37 معلمة رياض أطفال من الضفة الغربية والقدس.

وناقش المشاركون إنجازات المشروع، من مشروعات تعليمية طبقت في المدارس، وخطط دروس، وحصص مصورة، ومصادر تعليمية من نتاج المعلمات المشاركات، والتوصيات المستقبلية للاستمرار في برامج التكون المهني في المركز، وسبل التواصل والتشبيك بين المدارس والرياض والمربيات المشاركات في المشروع.

وهدف المشروع إلى رفع نوعية التعليم في مرحلة الطفولة (رياض الأطفال)، استناداً إلى مبدأ تكاملية المعرفة بين العلوم والمواضيع والحقول الأخرى، وذلك من خلال مساقات صيفية وشتوية بواقع 150 ساعة تدريبية؛ وبإشراف الطاقم البحثي في المركز، وخبراء في موضوع الطفولة من الخارج.

وتناولت المساقات مواضيع حول التعلم في سياق، ودور الدراما في التعليم "الدراما التكونية، وعباءة الخبير"، ودور اللعب والرسم في التعليم، وصعوبات التعلم لدى الأطفال "التوحد"، بالإضافة إلى مساقات في الملتيميديا وتحريك الرسوم والدمى.

وقال د. نادر وهبة، الباحث الرئيسي في المركز، مدير المشروع: "لم يقتصر المشروع على توظيف توجهات جديدة في التعليم، بل وفر أيضاً السياق لمحاورة هذه التوجيهات وفحصها في السياق الفلسطيني، وإنتاج مصادر ووسائل تعليمية جديدة من قبل المشاركات في المشروع، وتوظيف التكنولوجيا في التعليم، وإنتاج مصادر تعليمية من خلال الملتيميديا".

وأضاف: "لم تتعلم المشاركات في المشروع عن نظريات فيجوتسكي، وبرونر، وبياجيه، وغيرها من النظريات المتعلقة بالتعلم والطفولة فحسب، بل عايشنها يوماً بيوم وهن يطبقن تلك الخطط والدروس التي تفسح المجال أمام الأطفال للتعبير عن مشاعرهم، وأفكارهم، وإبداعاتهم، وشاهدن كيف أن الطفل يستطيع أن يبنى المعرفة ويحاورها ويطورها بإسناد من المعلم وزملائه الأطفال عبر توفير السياق والبيئة المناسبين.

وأضاف: لم توظف المعلمات مصادر تعليمية متنوعة فحسب، بل طورن مصادر إبداعية جديدة مع أطفالهن وعرضنها أمام زميلاتهن، لكي يوظفنها بدورهن في روضاتهن ومدارسهن".

وأضاف وهبة أن المشروع اعتمد في بنيته على العمل المشترك بين مربيات الأطفال في المدرسة الواحدة وبين المربيات في المدارس المختلفة، بهدف التخطيط لحصص مشتركة وتنفيذها وتقييمها، والارتقاء بالممارسات الصفية.

وقالت أميرة ياسين، إحدى المشاركات في المشروع: "من خلال عملنا في المشروع التعليمي في المدرسة، استطعنا أن نحدث تغييراً على مستوى تفكير

الطلبة، حيث أصبح الطالب يبحث عن المعلومة، بعد أن كان يتلقاها مباشرة من المعلم".

وأضافت: "في صفي طالب من ذوي الاحتياجات الخاصة، كان لا يتفاعل أبداً داخل غرفة الصف، ومن خلال عمله في المشروع، وتعلمه ضمن منظومة عباءة الخبير كأحد التوجهات التعليمية التي تعلمناها في المشروع، أصبح يشارك ويطرح الأسئلة، ويكتب، على الرغم من إعاقته التي تصعب عليه حمل القلم".

وأشارت مواهب نصار، من مدرسة العناية الأهلية أن "المشروع له قيمة تعليمية كبيرة، حيث تم تنفيذ مشاريع تعليمية جديدة للأطفال، من خلالها استطعت قياس مدى الأثر التعليمي على مستوى تفكير الأطفال، وتوسيع مداركهم، وقدرتهم على الخيال، ومقارنتها مع تلك المستويات قبل المشروع، فالنتائج كانت واضحة، وتدل على مدى فاعلية المشروع على مستوى التعلم".

وفي السياق ذاته، قالت أريج بيادسة، من مدرسة دار الطفل العربي في المثلث الشمالي: "نجاح المشروع يعتمد على مدى إيمان المعلمات بأهميته التعليمية، وهذا ما ميز هذا المشروع عن باقي المشاريع التي شاركنا بها كمعلمات".

واختتم اليوم الدراسي بحفل تخريج وزعت خلاله الشهادات على الخريجات.

يذكر أن هذا المشروع نظم بتمويل مشترك مع مؤسسة التعاون، وهو جزء من برامج مسار العلوم والتكنولوجيا في مركز القطان.

إطلاق مبادرة لتبادل الخبرات بين معلمين من فلسطين والخارج

أطلق المركز مبادرة تعليمية هي الأولى من نوعها في فلسطين، تتمثل في مشروع تبادل للخبرات التعليمية بين المعلمين الفلسطينيين وآخرين من دول العالم؛ بهدف تطوير قدرات المعلمين مهنياً، والمشاركة معاً في بناء سياقات تعليمية نوعية تبني على توظيف الدراما في سياق تعليمي، من خلال "عباءة الخبير" كإستراتيجية تعلم وتعليم.

وفي هذا السياق، استضاف المركز 6 معلمين بريطانيين يعملون في مدارس مختلفة في بريطانيا لكي يعملوا مع معلمين فلسطينيين في مدراس ورياض أطفال فلسطينية حكومية وخاصة ولمدة أسبوع، يوظفون خلالها توجه عباءة الخبير في بناء مواضيع تعليمية ضمن المنهاج.

وترأس وفد المعلمين البريطاني الأستاذ لوك أبوت المتخصص في مجال التعليم التكاملي وفق منظومة عباءة الخبير لكي يشرف على عملية التعليم داخل تلك المدارس، ويساعد المعلمين على تطبيق التجربة وتقييمها والتأمل بها عبر لقاءات بعدية كانت تعقد على مدار الأسبوع.

وتأتي هذه اللقاءات كجزء من مشروع ممتد زمانياً، حيث سبقه تدريب وتجريب وممارسة في فلسطين، ثم اتصال وتبادل بين المعلمين في فلسطين، وفي

بريطانيا، ضمن برنامجي "العلوم والطفولة المبكرة"، و "الدراما في التعليم".

توجهات تعليمية تستند إلى التعليم المدمج

وقال وسيم الكردي، مدير مركز القطان للبحث والتطوير التربوي: «حينما شرعنا في التفكير في هذا البرنامج «برنامج تبادل الخبرات بين المعلمين» كنا نستجيب لما كنا قد أسسنا له خلال السنوات القليلة الماضية من توجهات تعليمية، تأخذ بعين الاعتبار التعليم المدمج.

وأشار الكردي إلى أن أسلوب «عباءة الخبير» كتوجه في التعليم التكاملي ينسجم مع التوجهات الفلسفية في المنهاج الفلسطيني للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين، مضيفاً: «كنا قد بدأنا اختباره ومواءمته لسياقنا الثقافي في المدرسة الصيفية للدراما في سياق تعلمي، كأحد أبرز التوجهات التي تتبناها المدرسة إلى جانب توجهات تعليمية أخرى، كما اعتمدنا على هذا التوجه ومنهجياته في برنامج التكون المهني لمعلمات الطفولة المبكرة، الذي تم تتويجه بمشروعات تعليمية ابتكرتها معلمات هذه المرحلة اللواتي انخرطن في البرنامج.

وتابع: «وقد وصلنا إلى مشروع التبادل هذا الذي اخترنا له معلمين ومعلمات ممن انخرطوا في مدرسة الدراما في سياق تعليمي وفي برنامج الطفولة، بحيث يعمل معاً معلمون ومعلمات من فلسطين وبريطانيا على هذا التوجه التعليمي؛ تخطيطاً وتطبيقاً، لتطوير خبرة مشتركة ومتبادلة، ونطمح من خلال هذا البرنامج الذي قمنا بتوثيق كل مراحله، وبصور مختلفة، أن يشكل مادة بحثية، وكذلك مادة لتطوير توجهات ومنهجيات للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم الأساسي».

قدرة على التخطيط لتعليم تكاملي

بدوره، أكد د. نادر وهبة، الباحث الرئيسي في المركز أن الهدف من برنامج التبادل هو تطوير قدرات المعلمين الفلسطينيين على التخطيط لتعليم تكاملي وفق عباءة الخبير، وتنفيذه وتأهيلهم أيضاً ليقودوا تدريب زملاء آخرين لهم على هذا التوجه في المستقبل. هذا بالإضافة إلى تشجيع المعلمين المشاركين على كتابة تجاربهم والتأمل بها وتطويرها وفق توجه المركز الداعم على تطوير أدوار المعلم ومكانته.

وقال وهبة: «يأتي هذا التبادل كجزئية من مشروع «العلوم والطفولة المبكرة»؛ لأن مشروع الطفولة يتحدث عن عدة مواضيع منها الدراما، وعباءة الخبير، والقصة واللعب، بينما برنامج التبادل يتناول جزئية واحدة وهي: عباءة الخبير، حيث تم التركيز عليها في هذا البرنامج، من حيث بناء الخطط والمشاريع، وتأهيل المعلمين».

12 مدرسة من فلسطين وبريطانيا

وكان تم اختيار ست مدارس فلسطينية، يعمل بها معلمون من مشروع «العلوم والطفولة»، وهي: دار الطفل في القدس، العناية الأهلية في القدس، جلجيليا قضاء مدينة رام الله، بيرنبالا الأساسية للبنات، المستقبل، الراهبات مار يوسف برام الله، وست مدارس بريطانية للمشاركة في برنامج التبادل وفقاً لمعايير تربوية، وتم التشبيك بين المعلمين البريطانيين والفلسطينيين عبر عدة مراسلات بين المدارس، وذلك لبناء فكرة العمل مع الطلبة، وبناء السياق، والزبون، واستمرت هذه المرحلة خمسة أشهر، وفي النهاية تم بناء خطة محدودة مرنة واضحة المعالم، وتم تبادلها بين المعلم البريطاني والمعلم الفلسطيني لتطبيقها في المدرسة.

تجربة المعلمين

وقال المعلم معتصم أطرش، من مدرسة جلجليا: «لحظة تاريخية في مشوار حياتي المهنية، وواقع مدرستي الحكومية، عندما رأيت «تيم تايلور» المعلم الخبير من المملكة المتحدة، يتوسط طلابي على طاولة كبيرة في الصف صنعوها من مقاعدهم، كانوا منخرطين بقوة، وقادرين على التفكير بطريقة خلاقة، وتحمل المسؤولية تجاه تعلمهم».

وتابع: «غمرتني السعادة حين أدركت أهمية هذه التجربة لي ولأطفالي الغارقين في الدراسة، فمنذ الدقيقة الأولى التي دخل فيها تيم الصف الرابع، وبدأ الحديث مع الطلبة رأيت صفاً مختلفاً، سأعمل جاهداً بعد هذه التجربة، أن أبقي على هذا المستوى من الاختلاف الذي كنت أحاول، وما زلت، أن أصل إليه منذ سنوات.

وأضاف: «البناء الذي أسعى إلى تأسيسه، ساعدني تيم في وضع ركن أساسي له، ونصب لي ولأطفالي مساراً جديداً للتقدم، خطوة أخرى إلى الإمام».

بدورها، قالت المعلمة البريطانية ايما سميث: «ما وجدته هنا، هو الشغف للتعليم، وهو مهم للغاية، مع حب التطور والعمل، وهي الطاقة المتواجدة لدى المعلمين والطلبة معاً، فمهمة عباءة الخبير هي اتخاذ القرارات منذ الصغر، فالبداية كانت مخيفة، والمهم أن تكون قادراً على التغيير في الخطة من خطوة لأخرى لضمان الأمان في عباءة الخبير».

وأضافت: «لاحظت أموراً عدة جيدة أثناء الزيارة والعمل في المدرسة، بان الطالبات معظمهن جريئات في الكلام والعمل أيضاً، وهناك طالبات خجولات، لكن بالنهاية استطعن الحديث والاندماج بالمجموعة، كما استطعت التعلم من الطالبات، وبخاصة أنني لم أعرف لغتهم، لكنهن منحنني الثقة، وبخاصة أنني لا أعطيهن تعليمات وإنما نعمل ونحاول معاً».

وفي السياق نفسه، قالت المعلمة أميرة ياسين، مشاركة في برنامج التبادل: «عندما عملت مع «لوك» كنت أتساءل عن أفكاره (ومن أين له هذا كله؟) وعندها اكتشفت أنها الخبرة، مع أهمية استخدام «نحن» وليس «أنا». ما أخافني هو كيفية البداية في المشروع، حيث قمنا بتحضير قصة وفيديو وصور عن التلوث لبداية المشروع، لكن مع قدوم المعلمة «إيما» تغيرت الخطة من ناحية إيجابية، وقامت بالدور حتى تسهل مرحلة الأمان في عباءة الخبير».

بدوره، قال الطالب محمد ناصر، من الصف الرابع، مدرسة جلجليا الأساسية: «تعلمت من المعلم تيم، كيف أصنع دفتر وأرسم التراث الفلسطيني، وسنقوم بإنتاج فيلم عن التراث والثقافة الفلسطينية على أن يتم عرضه على طلبة بريطانيين في بريطانيا».

وعند الانتهاء من هذه الزيارة، سيتم بناء برنامج مفصل لزيارة المعلمين الفلسطينيين إلى بريطانيا، وسيمر المعلمون بالخبرة العملية نفسها لكن في المدارس البريطانية، كما سينفذون الخطط مع المعلمين البريطانيين أنفسهم المشاركين معهم في التبادل، من أجل توسيع خبرة المعلمين والمعلمات، بحيث يرون سياقاً آخر للتعليم غير السياق الفلسطيني، ويستفيدون من هذا السياق، وتوظيفه في السياق الفلسطيني، وذلك خلال 18 26- حزيران المقبل.

يذكر أن من النتائج المتوقعة لهذه المبادرة أن يكون هناك تكون مهني للمعلمين، ومعلمون مختصون ومدربون في عباءة الخبير، ومعلمون قادرون على ربط السياق، وبناء عباءة الخبير في سياقات مختلفة، وتشابك المدارس الفلسطينية والبريطانية فيما بينها عبر المعلمين في عباءة الخبير. كما سيتم إنتاج فيلم في نهاية التبادل حول تفاصيل المشاريع التي تم تطبيقها في المدارس الفلسطينية من ناحية المحتوي والتفاصيل، وكتابات تأملية من قبل المعلمين، وشهادة تقديرية موقعة من مدرسة «لوك أبوت»، في بريطانيا للمعلمين المشاركين في التبادل، وذلك بعد الانتهاء من تطبيق معايير عباءة الخبير.

..... باحثون ومعلمون يزورن مدارس بريطانية ضمن مشروع «تبادل الخبرات» .....

قام وفد من معلمي رياض الأطفال والمرحلة الأساسية الأولى من مدارس فلسطينية مختلفة برفقة عدد من الباحثين في مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، خلال الفترة بين 17-26/ 6/ 2011، بزيارة إلى عدة مدارس بريطانية تطبق منظومة عباءة الخبير في مناهجها، وذلك ضمن المرحلة الثانية من

مشروع «تبادل الخبرات» الذي ينفذه المركز، بالتعاون مع الخبير البريطاني لوك أبووت ومعلمين بريطانيين، بهدف تطبيق مشاريع تعليمية، ضمن منظومة عباءة الخبير.

ويهدف برنامج التبادل هذا إلى إطلاع المعلمين المشاركين على خبرات تعليمية عميقة بدءاً بتلك المتعلقة بالنظام التعليمي والإداري في تلك المدارس، ودور المعلم والطالب والمدير، والخطط الصفية، وانتهاء بتلك الخبرات المتعلقة بتطبيقات صفية لحصص متنوعة ضمن عباءة الخبير بإسناد من المعلمين البريطانيين المستضيفين.

وتضمن برنامج الزيارة يوماً دراسياً بإشراف البروفيسور دوروثي هيثكوت، مبتكرة مفهوم عباءة الخبير في بريطانيا والعالم. وأعد هذا اليوم الدراسي خصيصاً للمعلمين الفلسطينيين، وبمشاركة معلمين وطلاب دراسات عليا من جامعات ومدارس مختلفة في بريطانيا، حيث تناولت فيه هيثكوت مفهوم عباءة الخبير الذي يعتمد بالأساس على بنية تعليمية يأخذ فيها الطلاب أدوار الآخرين، ومنظور شخصيات، وتحمل مسؤولية إدارة مشاريع متنوعة يتقاسم فيها الطالب والمعلم السلطة في اتخاذ القرارات وتنفيذ المهمات.

وتحدثت هيثكوت أيضاً عن مبدأ «دينترايت» ضمن منظومة عباءة الخبير؛ أي تفعيل فكرة رئيسية لتوليد أفكار متعددة وإنتاج الكثير من الفعل وفق هذه الأفكار.

كما تخلل برنامج التبادل زيارات بين المعلمين ومدارس بريطانية أخرى تطبيق منظومة عباءة الخبير في التعليم، وجلسات تقييم، ولقاءات حوارية جماعية وفردية للمشاركين.

وأكد د. نادر وهبة، الباحث الرئيسي في مركز القطان أن المعلمين الفلسطينيين المشاركين في المشروع، تمكنوا من تطبيق تجارب تعليمية ضمن توجه عباءة الخبير في مدارس بريطانية وبمساعدة من معلمين بريطانيين، وذلك بعد التخطيط وبناء الخطة المرنة وتنفيذها.

وأشار وهبة إلى إن برنامج التبادل يهدف إلى إنشاء ممارسات تربوية جديدة، بحيث يصبح المعلم الفلسطيني أكثر خبرة ومهارة في استخدام منهج «عباءة الخبير» في التعليم، وإكسابه مهارة ومعرفة كافية لرفع الخبرة الفردية التي تؤهله لتمرير تجربته لمعلمين فلسطينيين آخرين، للاستفادة منها وتطويرها.

وفي السياق نفسه، قال أبووت: «إن تأثير برنامج التبادل على المعلمين كان واضحاً تعليمياً من خلال عرض التجارب والتخطيط المتقن والمرن لـ«عباءة الخبير»، وهذه تجربة استثنائية للمعلمين في التعليم والتعلم، حيث أصبح بإمكانهم الآن نقل التجربة لمعلمين آخرين وتدريبهم، والاستفادة منها في التعليم؛ لأنها تجربة غنية وقيمة على مستوى التعلم والتعليم».

تجربة المعلمين

وقالت بثينة ملحم المعلمة في دار الطفل العربي، إحدى المشاركات في البرنامج: «تعلمنا كيف يكون التعليم شمولياً في منظومة عباءة الخبير، وكيف يمكن أن يتعلم الطفل الرياضيات والتاريخ والعلوم معاً في منظومة واحدة، فالطالب في المدارس البريطانية هو مركز التعليم ومحوره، وله حرية كاملة في غرفة الصف بالتصرف والحديث، لكن في نظام، وسأقوم بنقل تلك التجربة لمعلمين آخرين».

وقالت ربى الكيلاني، إحدى المشاركات من مركز «القطان»: «تواجدنا في مدارس بريطانية تطبق منظومة عباءة الخبير ساهم في إغناء خبرتنا في الموضوعات التي يطبقونها، وبدا لنا بشكل واضح دور المعلم كمرشد وموجه ومساند. وكان من الملفت لنا تطبيق الخطط والدروس ضمن عباءة الخبير على مدى ستة أشهر متواصلة، حيث ينطلق المعلم بتنفيذ مواضيع المنهاج بعد أن يكون قد أسس فريقاً مسؤولاً لتنفيذ مهمة ما، وبالتالي يتحقق تعليم تكاملي في المنهاج. كما أن التخطيط للحصص مختلف تماماً، فهو مرن ويستند بالأساس إلى أفكار الطلبة».

وقام الوفد المشارك بزيارة إلى مؤسسة عبد المحسن القطان في لندن، وكان في استقبالهم عبد المحسن القطان، رئيس مجلس أمناء المؤسسة الذي تحمل اسمه، وعمر القطان، أمين سر مجلس الأمناء، ومجموعة من الشخصيات المختصة في الدراما، وعباءة الخبير، ومن بينهم: البرفيسور ديفيد ديفيز المستشار الرئيسي للمدرسة الصيفية، وعدد من الباحثين.

وتضمن اللقاء عرض تجارب المعلمين في المدارس البريطانية، ومدى الاستفادة من برنامج التبادل، وتوصيات للعمل في المشروع في المرحلة القادمة.

يذكر أن المرحلة الأولى من مشروع التبادل قد طبق في فلسطين خلال شهر نيسان 2011، وتضمن زيارة معلمين بريطانيين إلى فلسطين مدة أسبوع، قاموا خلالها بالتخطيط لمواضيع متنوعة وتطبيقها مع المعلمين الفلسطينيين في مدارسهم.

الاحتفال بتخريج 20 طفلاً وطفلة ضمن مشروع «صناعة الأفلام الوثائقية عبر الهاتف الخليوي»

احتفل مركز المعلمين في نعلين/ مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، بتخريج 20 طالباً وطالبة في ساحة قلعة الخواجا في نعلين، بعد أن قاموا بإنتاج أربعة أفلام وثائقية تربوية، ضمن مشروع «صناعة الأفلام الوثائقية عن طريق الهاتف الخليوي»، بالتعاون مع التجمع العالمي لصناعة الأفلام، وبحضور 200 شخص من الأهالي والأطفال والمعلمين من قرى غرب مدينة رام الله.

ويهدف مشروع صناعة الأفلام إلى تمكين الأطفال من استخدام الهاتف الخليوي في إنتاج أفلام وثائقية تلامس حياتهم الاجتماعية واليومية، وتوثيقها بالصوت والصورة، وتحمل دلالات تربوية وتاريخية وإنسانية. وقد تلقى الأطفال تدريباً حول مراحل إنتاج الأفلام الوثائقية، والمونتاج والتصوير، والإخراج، وأخلاقيات التصوير بواقع 50 ساعة تدريبية بإشراف المدرب نضال الأطرش، من التجمع العالمي لصناعة الأفلام.

وبدأ الحفل بعرض فيلم بعنوان «قصة المشروع»، تناول أحداث المشروع وخطواته، كما عرض تجربة الأطفال المشاركين بالمشروع وانطباعاتهم، ومدى الاستفادة من استخدام الهاتف الخليوي بطريقة تعليمية، كمل تم عرض أربعة أفلام وثائقية من إنتاج الأطفال وهي: فيلم «مغارة شقبا» من إنتاج: مريم طعم الله، وورود حمايل، ومرام أبو حلاوة، وعبد الله عميرة، ووائل قطوسة؛ وفيلم شجرة السدرة، من إنتاج عز الدين سليمان، وريهام صدقة، وسحر صدقة، ويوسف النجاص، وريمان صدقة، ونور محمد؛ وفيلم بعنوان: «كيف أمضي وقتي» من إنتاج: حمزة نافع، ويوسف خليفة، وطارق الخواجا، ومرام النجاص، وجميلة النجاص؛ وفيلم وثائقي عن السيارات غير القانونية من إنتاج: هيثم الخواجا، وهديل راضي، وأسيد قطوسة.

وتضمن الحفل الذي إدارته المعلمة نانسي رياحي مداخلات للأطفال المشاركين في المشروع، حيث قالت الطفلة نور حسين (15 عاماً)، إحدى المشاركات في إنتاج الأفلام: «تعلمنا كيف نواجه مشاكلنا العائلية والاجتماعية، في بداية الأمر، رفض الأهل انخراطي بالمشروع، لكن أقنعتهم بأهميته وضرورة مشاركتي، والآن والدي يفتخر بي أمام الجميع».

وفي مداخلة للطفلة ورود أحمد (15 عاماً)، حول فيلمها، قالت: «هناك فرق بين معلم المدرسة والمعلم الذي يعتمد في أسلوبه على التجربة والتطبيق وليس التلقين، على عكس معلم المدرسة فمادته ومنهاجه لا بد لها من الانتهاء، فهو يتكلم كثيراً ولا يتركنا نتحدث، بينما معلم المشروع يتكلم قليلاً ويتركنا نتحدث كثيراً مع أننا غير مجبرين على سماعه».

كما قدمت الطفلة مريم محمد (13 عاماً) في مداخلتها رسائل وتوصيات إلى الأهل والأصدقاء والمعلمين في المدرسة، بينما قدم الطفل عز الدين سليمان (14 عاماً)، شرحاً حول نتائج المشروع على صعيد الأطفال، حيث أكد أهمية نقل التجربة لأطفال آخرين لديهم اهتمام في مجال الأفلام والتصوير».

من جانبه، أكد مالك الريماوي، الباحث الرئيسي في المركز أهمية مداخلات الأطفال، وما تحمله من معانٍ وقيم للتعلم، مشيراً إلى أن هذا اللقاء

لقاء مختلف، بما تحمله الكلمة من معان تعليمية، فالأطفال هنا قادونا نحو تجربتهم، نحضر لنرى فعلهم ونتاجه ونستمع لملاحظات وتأملات استنبطوها من تجربة حقيقية مروا بها، وها نحن نسمعهم يقدمون تجربة مليئة بالأفكار والقيم والمهارات، والأهم أنها تجربتهم بما يعني ذلك من ثقة بالذات واعتزاز بالإنجاز».

وأضاف: «هذه الفرصة التي يمنحها مركز المعلمين في نعلين للطلاب ليست هي «لحظة طارئة» بل إن أهميتها ترتبط بصلتها بما سبقها وبما سيتلوها، حيث مركز نعلين يمثل حالة فعل إستراتيجية مميزة في المنطقة، واستشهد بقول لعبد المحسن القطان، رئيس مجلس أمناء مؤسسة عبد المحسن القطان الداعمة لمركز المعلمين، حيث قال عقب زيارته الأخيرة لمركز المعلمين في نعلين «لقد أسست هذه المؤسسة لكي تعمل مع هؤلاء الناس مثل هذا العمل، أي العمل الثقافي والتربوي في سياق المشروع المجتمعي».

وفي السياق نفسه، قدمت نداء رشماوي من التجمع العالمي لصناعة الأفلام، شرحاً بسيطاً حول عمل التجمع، مرحبة بالتعاون مع مؤسسة عبد المحسن القطان على أمل التعاون في برامج ومشاريع أخرى.

وفي نهاية الحفل، تم توزيع الشهادات التقديرية على الأطفال المشاركين في المشروع.

يشار إلى أن هذا المشروع يأتي في سياق عمل مركز المعلمين في نعلين مع المعلمين وتطوير دورهم في مجتمعاتهم المحلية، عبر إقامة أنشطة تربوية ثقافية للمعلمين والطلبة والمجتمع بصورة عامة.

لقاءات تدريبية حول الفنون في التعليم في رام الله وقلقيلية

نظم المركز عدة لقاءات تدريبية في رام الله ونعلين وقلقيلية حول الفنون في التعليم، والفنون والطفولة المبكرة، والفنون عبر التعليم بالمنهاج، نفذها الخبير البريطاني روس جورجسون، وبواقع 130 ساعة تدريبية.

وتأتي هذه اللقاءات التي شملت لقاءات مع معلمين، وأخرى مع الطلبة والمعلمين، ولقاءات مع معلمي الطفولة المبكرة، ضمن مسار عمل المركز في توظيف الفنون في التعليم كمصدر معرفي للمعلمين يتم توظيفه داخل غرفة الصف، من أجل خلق عملية تعليمية مغايرة، تُستخدم فيها الفنون في توصيل المادة العلمية بأساليب تربوية متعددة.

وشملت اللقاءات التدريبية لقاء حول الفنون والعلوم في مدينة رام الله، شارك فيه 20 معلماً ومعلمة، ولقاء مشتركاً بين المعلمين والطلبة في نعلين بعنوان «استخدام الفن في تشجيع القراءة والكتابة»، وآخر بعنوان «الفنون عبر التعليم بالمنهاج/ الدمي» استهدف عدداً من معلمي مدينة قلقيلية. وسيتم عقد لقاءات، خلال الأسبوعين المقبلين، حول الدراما والفن في الناصرة، ولقاءات مع أطفال غزة ومعلمي الطفولة المبكرة في القطاع، بالتعاون مع مركز القطان للطفل.

وقالت روان سمندر، منسقة مسار الفنون في التعليم في المركز: «تعد هذه اللقاءات فضاءً تربوياً تعليمياً للمعلمين، يتم فيه توظيف الفنون في التعليم، من أجل توفير مصادر تعليمية متنوعة للمعرفة، وهذا بدوره يشكل حافزاً للمعلمين لتطوير مسيرتهم التربوية».

وأضافت: «تكمن أهمية الفنون في التعليم في مزج المعرفة باللعب الهادف والمخطط، الذي يستند إلى نظريات معرفية حديثة، ما يجعل الطلاب يلعبون ويتعلمون في الوقت نفسه».

من جانبه، أشار جورجسون إلى أنه زوّد المعلمين المشاركين في اللقاءات بالمهارات اللازمة للعمل مع الطلبة من مختلف الأعمار، التي تشجعهم على

النظر للفن كوسيلة لتقديم المنهاج الدراسي بطريقة مختلفة.

وأكد أن الموضوعات الرئيسية التي شملها التدريب تمحورت حول كيفية استخدام الفن في العلوم والأدب، وكيف يمكن استخدام الدمى المتحركة في المنهاج.

وأضاف: «كانت ردة فعل المعلمين جيدة، وكانوا مهتمين جداً باستخدام الأنشطة في المدارس والمراكز، فقد أفاد المعلمون من هذه اللقاءات، لأنهم مارسوا فيها صناعة الأشياء من المواد التي نستخدمها يومياً، وتجربة عملي مع «القطان» إيجابية؛ فهذه المؤسسة قادرة على جمع الناس من جميع أنحاء المنطقة، ليس للمشاركة في ورش العمل فحسب، بل أيضاً لتبادل الأفكار والخبرات وجهاً لوجه، وهذا نابع من إيمانهم بقوة الثقافة والإبداع والتعليم في بناء وتنمية المجتمع».

من جانبه، قال المعلم يوسف الخواجا، أحد المشاركين في اللقاءات: «الأدوات المستخدمة في التدريب بسيطة جداً، لكنها تحمل معاني ومضامين تعليمية غنية تربوياً، لأن كل فعالية في التدريب تستند إلى قوانين علمية، والطلبة يفهمون تلك القوانين والنظريات من خلال أساليب فنية بسيطة كالأوراق والألوان وغيرهما».

وأضاف: «بعد المشاركة في التدريب، سيتحرر المعلم من استخدام أسلوب التلقين في توصيل مادة العلوم، وحتى القوانين العلمية، يمكن شرحها للطلبة من خلال تمرين واحد فقط من الأوراق والكرتون».

وفي السياق نفسه، قال الطالب مؤمن الرفاتي (13 عاماً)، أحد المشاركين: «لو كانت الحصص المدرسية بهذا الشكل لرفضت العودة إلى البيت، لأن حصة الخبير روس مليئة بالمتعة والفائدة والتعليم، فهو يشرح التمرين ونحن ننفذه، على عكس المدرسة».

وأكد المعلم هيثم رسلان، أحد المشاركين في التدريب، الذي نظم بالتعاون مع منتدى المثقفين في مدينة قلقيلية، أهمية الدورة؛ كونها مفيدة وعملية، مشيراً إلى أنها «أول مرة أشارك في دورة تعليمية بهذا المستوى، لا يوجد فيها مادة نظرية، وإنما المدرب يقوم بشرح بسيط عن كيفية تنفيذ التمرين، ثم نقوم بتنفيذه، فلم أكن أتوقع أنه يمكن استخدام الفنون والألعاب في توصيل مادة كالعلوم للطلبة بهذه الطريقة العلمية الإبداعية».